عباس يراقب ما يحدث بعجز.. وصيام ومساعدوه كانوا في ايران وسورية

يطلقون على التدهور القادم الانتفاضة الثالثة والمواجهة بين حماس واسرائيل قادمة

■ قرابة المئتي الف مصل من المصلين المسلمين قدموا للصلاة في مسجد الاقصى في يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان. هذا يعتبر أكبر عدد من المصلين في المسجد منذ عدة سنوات. الاغلبية كانوا من النساء ذلك لان السلطات الاسرائيلية لم تفرض اية قيود الان على دخول النساء من الضفة لشرقي القدس. اما الرجال فلم يسمحوا الا لمن هم فوق سن الاربعين بدخول المدينة والمسجد. مئات الشبان تظاهروا عند المعابر بين القدس والضفة وقاموا باعمال شغب. الجيش الاسرائيلي والشرطة وحرس الحدود قاموا بتفريق هذه المظاهرات بالقوة. مئات آخرون (وربما اكثر من ذلك) اضطروا للصلاة في الشوارع المجاورة للبلدة القديمة. مشاهدهم وهم يركعون للصلاة في شارع السلطان سليمان وبجانب باب الاسباط تنشر في وسائل الاعلام العربية والفلسطينية منذ زمن.

في الايام القريبة ستهل علينا مناسبات دينية اخرى في شهر رمضان ومنها ليلة القدر الفاصلة بين الخميس والجمعة (الليلة التي نزل فيها القرآن) حيث يكثر المسلمون من الصلاة فيه، هذا الى جانب الجمعة اليتيمة التي يطلقون عليها كذلك لانها آخر جمعة في رمضان ومن بعدها باسبوع يأتي عيد الفطر الذي ينهي شهر الصوم. فهل يتوقع حدوث اعمال عنف في الايام القريبة؟ من الصعب التكهن بذلك. الامر الواضح هو أن الجمهور الفلسطيني قد تحول منذ زمن الى جمهور اكثر تدينا. حقيقة أن اسرائيل لا تسمح للمسلمين (ولا للمسيحيين ايضا) من المناطق بالدخول للصلاة بحرية في الاماكن المقدسة بالنسبة لهم في القدس تبعث على الضيق في نفوسهم. من الصعب ان تنفي اسرائيل أن ذلك فصل صارخ وفظ لحرية العبادات. «الحصار الاقتصادي على القدس» كما قال قاضي القضاة الشيخ تيسير التميمي متواصل منذ سنوات الا أن الامر لا يؤثر على احد في حكومات اسرائيل. من يتحقق من المعطيات منذ آب (اغسطس) 1969 حيث قام شاب استرالي باشعال النار في المسجد الاقصى وتسبب باضرار فادحة ـ سيجد أن ردود الفعل لم تكن عاصفة بصورة خاصة ولا حتى في المناطق. أما اليوم فالوضع مغاير تماما. نشرت رسوم ساخرة من النبي محمد تعتبر الان سببا كافيا لاثارة خواطر المسلمين في ارجاء العالم. المناطق الفلسطينية كانت في الاونة الاخيرة احد الاماكن القليلة في العالم التي اقدم فيها المسلمون على التعرض للكنائس بسبب العبارات التي تلفظ بها البابا حول الاسلام.

الامر المهم لنا طبعا هو الاثار السياسية والامنية المترتبة على ذلك. حركة حماس التي بنيت من تعزيز قوة الاسلام محشورة الان في الزاوية وقادتها يلمحون بل ويهددون باستئناف العمليات الارهابية الواسعة. رئيس حكومة حماس اسماعيل هنية قال في يوم الجمعة في مسجد خانيونس ان الشعب الفلسطيني يملك الحق الكامل في الكفاح ضد الاحتلال والدفاع عن ارضه ومقدساته. «هذا الكفاح لم يشمل الارهاب لان الارهاب الحقيقي هو المذابح اليومية التي يرتكبها الاحتلال والحصار والتجويع». ناطقون آخرون باسم حماس يتحدثون بلغة أكثر وضوحا عن المفاجآت التي تعدها حماس لاسرائيل وسعيد صيام وزير الداخلية ينهي في هذه الايام مع كبار المسؤولين في وزارته زيارة لايران وسورية. التقارير الواردة تفيد بان سعيد صيام واعوانه قد تداولوا مع الايرانيين والسوريين في القضايا الامنية، قادة حماس الذين فرضت عليهم المقاطعة في العالم كله وفي الدول العربية يضطرون للاكتفاء بطهران ودمشق من المتوقع طبعا انهم لا يتحدثون هناك عن امكانية الاعتراف باسرائيل وانما عن احتمالات الكفاح المسلح وخياراته.

متابعة التصعيد الامني في غزة واطلاق صواريخ القسام تعتبر كافية. وفقا للتقارير في اسرائيل وغزة، هناك مؤشرات على ان وقف اطلاق النار آخذ في التلاشي وان المجابهة العنيفة اصبحت جلية وواضحة. الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يئس من اقامة حكومة الوحدة تقريبا يراقب ما يحدث بعجز. ربما يطلقون على التدهور القادم «الانتفاضة الثالثة» وربما لا. مسار التصادم واضح. هذه لن تكون مفاجأة.

محمود عباس

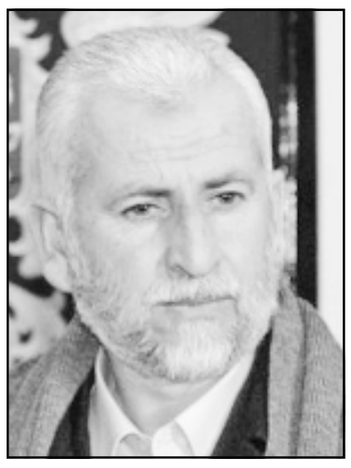

سعيد صيام

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) - 2006/10/16

ايران ستواصل سعيها للحصول على القنبلة الذرية والعقوبات الاقتصادية لن تمنعها

■ لم أشعر بالاهانة إذ لم أدع أنا ايضا للمشاركة في البحث المخفي، الكتوم والسري للغاية للمنتدى المقلص، الذي جمعه رئيس الوزراء لاستيضاح المسائل الاكثر حساسية لامن اسرائيل. لم اشعر بالاهانة، لانه اتخذت مرة اخرى الطريقة الدارجة ـ رئيس الوزراء حرص على ان يضعني في الصورة، من خلال تقرير مفصل وكامل، من على موجات الاثير بالطبع، فور انهاء الجلسة الكتومة.

سررت لان أرى بأننا متفقان بالرأي: التقدير في اسرائيل هو أنه في نهاية المطاف لن يكون ممكنا منع ايران من نيل السلاح النووي، وحتى الهجوم الامريكي لن يمكنه منع ذلك. وفي أبعد الاحوال يمكن لهجوم كهذا أن يعرقل تحول ايران النووي لعدة سنوات.

الاستنتاج الاول، وشديد التشاؤم، الذي يستخدم خلاصة البحث واضح للغاية. مرت ستون سنة منذ استخدم السلاح النووي لاول مرة في اليابان. وميثاق منع نشر السلاح النووي استنفد نفسه. ويمكن لنا أن نقرر بأسى بان كل دولة مصممة على تطوير وانتاج سلاح نووي، لا يمكن اليوم منعها من ذلك. وفضلا عن ذلك، فاننا اذا لم نحصر البحث بالسلاح النووي وحده، ونوسعه الى جملة أوسع من أسلحة الدمار الشامل، والتي تتضمن أيضا السلاح الكيماوي والبيولوجي، فان الامكانيات المفتوحة في هذا المجال غير محدودة تقريبا.

آمل أن يكون هذا التحليل والتقدير ساهم في الاستنتاج الحتمي ـ ما ليس لدى القوة العظمى الامريكية القدرة على تحقيقه، بالتأكيد ليس لدى اسرائيل الصغيرة القدرة على تحقيقه.

الاستعراض المغطى اعلاميا للبحث لم يتطرق لمسألة العقوبات، التي يمكن فرضها على دولة «عاقة» مثل كوريا الشمالية وايران. وسأكتفي بالاعراب عن رأيي الشخصي.

ايران لن تكف عن تطوير وانتاج السلاح النووي، الا اذا توصلت الى الاستنتاج بانها لا تحتاج الى هذا السلاح، ولا سيما اذا انهار النظام الاصولي. العقوبات الاقتصادية غير قادرة على تحقيق هذا الهدف. فايران هي احدى القوى العظمى النفطية الكبرى في العالم، وتوجد تحت تصرفها ليس فقط مصادر تمنع انهيارها واستسلامها، بل تحت تصرفها سلاح النفط الذي من شأنه أن يجنن اقتصاد العالم.

وفضلا عن ذلك، هناك تخوف من ان عقوبات كهذه ستعمل حقا بالاتجاه المعاكس. مثل هذه العقوبات ترص صفوف الشعب خلف قيادته، حتى لو كانت هذه قيادة مكروهة، الاغلبية الساحقة في الشعب الايراني ترغب في استبدالها.

التاريخ القصير لاسرائيلي ثري بالامثلة التي أوهمنا فيها انفسنا بان ممارسة الضغط الاقتصادي على الشعب، وأن اثقال يدنا في الحياة اليومية ستؤدي الى التحول، الى الضغط على القيادة القائمة، الى اسقاطها أو على الاقل الى تحريكها نحو تغيير السياسة. لم نتمكن من الفهم لاهمية ووزن العزة والكرامة الوطنية في الرأي العام العربي. وهذه تعمل بالذات بالاتجاه المعاكس.

وكمن لم يشارك في البحث السري في اسرائيل، فلا مفر امامي من أن انقل، أنا أيضا، ملاحظاتي الى المنتدى السري والكتوم من خلال وسائل الاعلام.

واضيف فقط ملاحظة اخرى. لسنا نحن فقط من يتابع بحرص كل معلومة تصل من طهران. ايران ايضا تتابع بحرص كل ما يقال في اسرائيل. وفي هذه النقطة، يجدر بنا أن نتذكر بان «كلمة في الصخر، صمت في اثنين».

شلومو غازيت
رئيس شعبة الاستخبارات الاسبق
(معاريف) - 2006/10/16

يدركون خطورته على مستقبل الاطفال ويرفضون اتهامات حماس

وزير التعليم الفلسطيني يعارض اضراب المعلمين ومقتنع بأن المضربين لن يعودوا الا بعد دفع رواتبهم

■ كان من الممكن ان يتوقع المرء غيرة الصبيين اياد ومجدي ابني الحادية عشرة من رفاقهما الذين يدرسون في المدارس الحكومية المضربة منذ الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي. ولكن الوضع ليس كذلك. اياد يدرس في مدرسة الوكالة الابتدائية ومجدي يدرس في مدرسة خصوصية كنائسية. ربما لا يدركان الآثار البعيدة المترتبة على فقدان شهرين من السنة الدراسية لاكثر من نصف مليون تلميذ الا انهما يعرفان جيدا ان رفاقهما وجيرانهما يموتون من الضجر والملل بكل بساطة.

هند (14) سنة شقيقة اياد تدرس في المدرسة الثانوية المضربة (الوكالة تملك مدارس ابتدائية فقط) فما الذي تفعله طوال النهار؟ «لا شيء» هي تشعر بالضجر الشديد مما تقول وتساعد امها احيانا في عمل المنزل.

الان ناهد هي معلمة مضربة عن العمل وهي تدرك بالتأكيد الاثار الخطيرة للاضراب على مستوى التلاميذ والمعلمين أنفسهم ولكنها مؤيدة للاضراب وترفض ادعاءات حماس بان هذا الاضراب ذو دوافع سياسية فتحاوية. هي نفسها لم تكن ابدا مؤيدة لحركة فتح.

«لجنة المعلمين» هي التي اقدمت على قرار الاضراب في 21 آب (اغسطس) الماضي وهي هيئة ذات تاريخ طويل من التصادم المباشر مع سلطة عرفات. اللجنة كانت قد شكلت في عام 2000 في ذروة صراع استثنائي لرفع رواتب المعلمين وتشكيل نقابة مستقلة لهم. الصراع تواصل مدة عامين حيث قام عرفات واجهزة الامن خلالهما بكل ما يستطيعون لكسر الاضراب والاحتجاجات: اعتقال القادة، الضرب والتهديد. ولكن التأييد الشعبي والديمقراطي لمطالب المعلمين تغلب على ذلك كله بما في ذلك وصفهم بانهم «عملاء». لجنة المعلمين حظيت بالاعتراف كممثلة مؤقتة للمعلمين في المدارس الحكومية الى ان تجري انتخابات نقابية مستقلة لهم. كما قررت اللجنة البدء في اعمال احتجاجية وعرقلة مع بداية السنة الدراسية (2000 ـ 2001) ان لم تتم الاستجابة لمطالبها ولكن الانتفاضة الثانية اندلعت في ذلك الحين وتم تجميد كل خططها.

أربعة من اعضاء اللجنة السبعة عشر هم من حماس وكانوا شركاء في قرار الاضراب احتجاجا على عدم دفع الرواتب منذ نيسان (ابريل) 2006. اللجنة حملت محمود عباس والحكومة برئاسة اسماعيل هنية المسؤولية عن الوضع.

المعلمون لا يملكون حتى اجور المواصلات للتوجه للمدارس التي يعملون بها كما تقول ناهد المعلمة المضربة. ناهد لا تستطيع دفع اجور المواصلات اليومية (13) شيكلا لعدم وجود دخل لديها فكيف تستطيع اذا الوصول للعمل؟

في بعض المدارس قرروا بصورة ذاتية كسر الاضراب جزئيا لاسباب ملحة مثل اعطاء دروس لطلاب التوجيهي او التدريس الجزئي (في غزة).

وفي غزة قرروا (50 بالمئة مدارس وكالة) تعليق الاضراب لمدة شهر (ايلول) اما في الضفة فقد قام بعض الاهالي بنقل ابنائهم من المدارس الحكومية لمدارس خصوصية كما حدث مع ناصر الدين الشاعر حيث نقلت زوجته احد اولادها من مدرسة حكومية الى مدرسة خصوصية عندما كان زوجها الذي هو وزير التربية والتعليم ونائب رئيس الوزراء في السجن.

الشاعر اعتقل قبل شهرين خلال موجة الاعتقالات التي قامت بها اسرائيل لاعضاء الحكومة والبرلمان الفلسطينيين. وقد اطلق سراحه قبل شهر بعد 42 يوما من التحقيق الذي ترك على «مداولات سياسية» بصورة اساسية وكان محتجزا في ظروف صعبة الى أن قررت النيابة عدم وجود اساس لتوجيه لائحة اتهام له. الشاعر يقول انه اسلامي الا أنه ليس عضوا في حماس ولم يكن كذلك بالمرة ولم يلتق مع اسماعيل هنية بالمرة وانما تحدث معه هاتفيا فقط.

الشاعر خرج من الاعتقال مع امر بعدم مغادرته لنابلس مدينة سكناه ولم يلتق بعد مع لجنة المعلمين الموجودة في رام الله وهو يقول انه يحاول الارتقاء بالجهاز التعليمي الفلسطيني للوصول به نحو المعايير الاوروبية علما انه درس الدكتوراه في العلوم السياسية في بريطانيا.

وهو يقول ان هناك دولا تواصل ارسال اموال الدعم للجهاز التعليمي الفلسطيني الا ان اسرائيل هي التي تحول دون وصولها للشهر الثامن على التوالي وتحتجز عوائد الضرائب الموجودة لديها التي تعود للسلطة الامر الذي يمنع الحكومة من دفع الرواتب بصورة منتظمة.

الشاعر يتفهم ضائقة المعلمين المضربين ومع ذلك يقول – بحذر شديد – انهم لا يملكون الحق بالتسبب بهذا الاضراب الفادح للطلاب وهو يقول ان الحكومة لا تملك القوة ولا الرغبة في اجبار المعلمين على العمل ومع ذلك هو على قناعة ان الاضراب لن ينتهي الا بعد دفع رواتب الموظفين بعد وصول الاموال ورفع الحجز الاسرائيلي عن العوائد الفلسطينية المحتجزة.

جهاز التعليم الفلسطيني

ـ 38,805 مجموع المعلمين في الضفة والقطاع في المدارس الحكومية والخاصة ومدارس الوكالة.

ـ 27,527 الاساتذة في المدارس الحكومية 19,672 بالضفة، 7,855 في القطاع.

ـ 1,043,935 عدد الطلاب في المدارس الحكومية، الخاصة والوكالة (ابتدائي وثانوي) :425,425 في غزة ، 618,510 في الضفة.

ـ 729,340 عدد الطلاب في المدارس الحكومية: 224,460 في غزة، 504,880 في الضفة.

معطيات مكتب الاحصاء الفلسطيني.

مدرسة فلسطينية مغلقة في الخليل

عميرة هاس
مراسلة الشؤون الفلسطينية
(هآرتس) - 2006/10/16

في بنغلادش يحصدون اليوم ثمار مكافحة الفقر بجائزة نوبل

■ حول الاشياء الاتية يمكن لمواطني هذه الديمقراطية المستنيرة في الشرق الاوسط، هؤلاء الذين يعتبرون انفسهم الاحفاد المباشرين لامثال «البرت آينشتاين» يمكن لهؤلاء أن يحلموا فقط أن«الحلم القومي سيقوم على دولة من غير عيون»، حيث تعلن حكومتنا أن الهدف المركزي لها هو تقليل مستوى الفقر الى النصف حتى سنة 2015، وان تتمكن من محوه التام لغاية سنة 2030.

الاحتمال بان يحدث هذا عندنا قريبا، في دولة تخرج من مخبزها المالي فقرا طازجا وكأنها سلسلة من ارغفة الخبز، وهكذا يبدو لها (الدولة) أنها ترغب في رؤية اليهود يتبعون ايهود اولمرت وهو يتسلم جائز نوبل للسلام واكاليل الزهور تحيط بعنقه.

النقيض هو أن هذه الامور الجميلة الحالية تحدث في بنغلادش، وهي من الدول المكتظة جدا في العالم (147 مليون مواطن فيها)، وهي دولة اسلامية تمنع النساء من العمل خارج البيوت، وان حوالي 60 في المئة من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، واقتصادها معرض لضربات قوية من الطبيعة. فهذه الدولة (بنغلادش)، وقبل ثلاثة عقود فقط كانت رمزا للفقر والجوع العالميين.

وهنا، وفي الوقت الذي عندنا الـ «المجتمع» ليس الا تعبيرا عن حالة سياسية، ففي بنغلادش بالتحديد، والتي عمرها من عمرنا (اسرائيل) يحصدون في هذه الايام ثمار النضال الدؤوب ضد الفقر والذي يحتفلون بثماره بمنح «محمد يونس» الشخص الذي منح البلاد أملا وعملا، ودفع بملايين الفقراء الى العمل بعد أن مهد الطريق امامهم بالاضافة لسحب هذه الطريقة التي عملها على عدد من الدول الفقيرة الاخرى المجاورة، هذا هو الذي استحق جائزة نوبل للسلام. فهل فهمت هذا الكلام يا باروخ؟

وعندنا، وبعد أن فاز اولمرت بان يمسك بجميع الصلاحيات غير المحددة، ونائبه، ليبرمان، أنهى تعيين بقية رؤساء الاذرع الامنية والجيش؟، فكم سبق شمعون بيرس (الذي أعلن بانه لا توجد مشكلة مع ليبرمان. وكانت له مشكلة بان يجلس معه في حكومة واحدة، حتى اذا كان من سبقه رحبعام زئيفي؟)فكم من اصدقائه السابقين الذي احتجوا يوم امس لدى اجتماع حزب العمل ضد هذه التصرفات غير المتوقعة في داخل الحزب في اساسها للتغطية على الحكومة.

لا يوجد ما نتحدث عنه، فمنذ ان دخل ليبرمان الى الحكومة فان جميع المشاكل السياسية لهذه الدولة لم تعد موجودة: لا يوجد فقر والثورة الاجتماعية تتقدم، لم تكن هناك حرب مختلف عليها داخل الجيش الذي أنهى جميع ترتيباته الأمنية بحيث تغلب على مشكلة غزة واطلق سراح الجندي وكذلك أعاد سديروت الى الامن من الصواريخ القسامية، وأنهى مشكلة المواقع الاستيطانية غير القانونية، واولمرت خرج في زيارة مجاملة الى سورية و«مبادرة القدس» الجديدة انتهت بسلام وان الجميع شعروا بالسرور حيث أن الرئيس الفرنسي بات يرجو ان ندخل معه في صفقات سياسية. وجميع الذين يحذروننا من الرئيس احمدي نجاد حظوا جميعهم برد من اسرائيل لان اولمرت وجد في نهاية المطاف الاجندة الذي كان يبحث عنها.

من؟ من مواطني دولة اسرائيل الذين حصلوا امس على ما يذكرهم في الايام الماضية. هؤلاء الذين يرون السياسة وكأنها مجموعة من الناس تلاحق بعضها البعض أمام ابواب جديدة، وكأن الوضع الموجود حاليا لا يستدعي اجراء انتخابات. ليبرمان وغايدمك، بيرس وبيرتس، نتنياهو وبيلد. اسرائيل كخطة واقعية ستكون على غرار «الاستحواذ» وهؤلاء سوف يصوتون لـ «جب أو نب»، ويرسلون «اس.أم.اس» لتكون اسرع في الاتصالات، وقبل أن تغلق الابواب الاخيرة، وبذلك تدخل البلاد والحكومة الى عهد جديد وتكون العلاقة الاخيرة مع برج المراقبة.

ياعيل غبيرتس
(يديعوت احرونوت) - 2006/10/16

عمير بيرتس «نمر على ورق».. لا يستطيع منع وصول ليبرمان للحكومة ولا منع انزلاق حزبه

■ ثلاثة وزراء من العمل، اوفير بينس، شالوم سمحون واسحاق هيرتسوغ، جلسوا في أحد المقاهي في رعنانا وقرروا القيام بعملية توقيع اعضاء الكنيست من حزب العمل على وثيقة تطالب بانتظام الائتلاف ووضع تحديدات للحكومة. بواسطة هذه الوثيقة او هذه المصيدة فان هؤلاء الوزراء الثلاثة يأملون بان يشوشوا الخطوة التي يخطط لها رئيس الوزراء بادخال افيغدور ليبرمان و «اسرائيل بيتنا» الى الحكومة والى الائتلاف. انني احدد لنفسي واقنعها بأن الوزراء الثلاثة الشبان قد انفجروا ضاحكين حين بلوروا هذا الاقتراح، او على الاقل تبادلوا التهاني وهم يبتسمون احدهم للاخر. لا أحد يصدق موضوع توحيد الصفوف في هذه الايام التي ستشهد منافسة داخلية في الحزب، والتي تعني انقسام الحزب وضياعه من هذا الائتلاف.

حزب العمل يتجه حاليا الى اجراء الانتخابات الداخلية «البرايمرز» بعد سبعة اشهر ونصف على الاقل، وبموجب القانون الداخلي للحزب، فان المكانة المتأرجحة حاليا لزعيم الحزب، عمير بيرتس والشعور بانه يقف على حافة نهاية فترته وسيرته السياسية، فان البعض يتعهد بهذه العملية ان يجسد عدم الثبات على طريقته. فعلى الاقل يوجد خمسة من اعضاء الحزب يطالبون بتغيير رئيس الحزب الضعيف، وان احدهم لا يريد اضاعة هذه الفرصة النادرة وان لا يستغلها. السلاح الذي يمتلكونه الان هو معارضة كل خطوة يقدم عليها بيرتس، وهم يتزودون بسلاح كبير وهو خلق المشاكل في النظام، والمعارضة في البنود الخاصة داخل مشروع الميزانية، لكي يظهروا المدى الكبير الذي ضعف فيه وزيرهم وزعيم الكتلة بالنسبة لموضوعه الاجتماعي، والى جانب مقابلات فظة، جعلوا رئيس الحزب يشعر بأنه يحتاج الى موافقتهم في كل شيء لانه اصبح بعيدا عن الذهاب الى البيت.

الوضع السلبي في ذروته الان. افيشاي بروفمن يعتقد بان بيرتس قد فشل على الصعيدين الامني والاجتماعي. ومتان فيلنائي مقتنع تماما بان بيرتس ليس الا زعيما منتفخا دون محتوى قوي، وانه يفتقر الى الاتزان في الرأي، وانه من خلال الرؤية والبعد القومي فلا يجب اتاحة الفرصة له لاخذ المسؤولية خصوصا مسؤوليته في وزارة الدفاع. اما داني ياتوم، فهو أحد المنافسين الاضافيين الذين يواجهون بيرتس، فهو يعتقد تماما بان بيرتس هو «ليس الا نيرا على رقبة حزب العمل». اما المنافسون الاخرون فانهم يعتقدون ان على بيرتس ان يقوم بخطوة جديدة ويفكرون به مثلهم مثل من سبقهم، سواء أكثر أو اقل، لكنهم يلتقون على نفس الخطوط الا أنهم يبدون رأيهم بحذر أكبر. هناك من يعتقد بانهم سوف يتمكنون من اسكات وفصل النهاية في هذا الموضوع حين يتمكنون في اجتماع حزبي من مهاجمة رئيس الكتلة، وهذا فقط لكي يقووا من مكانته في عين رئيس الحكومة والجمهور، وهكذا يسببون الضرر لانفسهم حين يريدون مقابلته او مواجهته مستقبلا.

الوزير روني بار أون، أحد الوزراء الاكثر حدة في الحكومة وعضو جيد لليبرمان، اجرت معه اذاعة الجيش الاسرائيلي مقابلة خاصة يوم امس، حيث سُئل فيها بار أون فيما اذا كان الالتزام بهذا الوضع يمكن ان يقنع اعضاء الكنيست من حزب العمل ويقنعهم بصورة تامة بالبقاء في الحكومة برئاسة اولمرت وفي نفس الوقت الضغط من اجل عدم استكمال الاتصالات مع ليبرمان. بار أون واجه المذيع بلهجة حادة وبحق. «ماذا سنفعل اذا كانوا سيتخلون عن التزاماتهم مستقبلا؟ سوف نذهب ونطالب في المحكمة بالتحقيق والالتزام في الاتفاق».

لا يوجد اي مناص آخر لرئيس الحكومة، فهو لا يستطيع الاعتماد على حزب العمل، وطبيعي ليس في هذه الايام القريبة من الانتخابات الداخلية. ولحزب العمل لا يوجد اي مبرر ايضا، لانه لا يستطيع أن يبقى في الحكومة وان يعمل ضدها في نفس الوقت، لكن المسيرة الداخلية لن تبقي لديه خيارات اخرى. ولعمير بيرتس لا يوجد اي مناص، فهو لا يستطيع المواجهة على دخول ليبرمان الى الحكومة طالما أنه يمثل حزبه، وزيادة في ذلك أن يصعد الصراع ضد اصدقائه في الحزب، ومن ناحية اخرى، ان جميع المحاولات التي سيقوم بها ليفرض زعامته وقدراته داخل الحزب وفي قيادته تشبه في هذه الايام المحاولة التي باءت بالفشل في اكثر من مرة والتي تمثلت وكأنها كانت مجرد نمر على ورق.

عمير بيرتس

شالوم يروشالمي
(معاريف) - 2006/10/16

يتحدث بعنصرية عن تقلص معدلات الولادة لدى عرب 48

نتنياهو يحاول اظهار نفسه بالشخص المؤهل لقيادة الدولة ولا يريد من أحد نبش ماضيه

بنيامين نتنياهو حاليا هو رئيس المعارضة الذي يحظى بنسبة كبيرة بتأييد الرأي العام. طبيعي جدا، لذلك ان يتضمن الملحق الاخير لـ «سبعة ايام» لصحيفة «يديعوت احرونوت» الذي اختاره لموضوع الساعة. دائما من المهم ان نسمع رأي نتنياهو في المواضيع المطروحة قيد البحث. وخصوصا الان، حيث الفوضى الكبيرة والفراغ القيادي الكبير موجود في الدولة.

احدى فقرات المقابلة خصصت للفساد العام، وهو موضوع جدي. ومجري المقابلة جادي بلوم، يقول لنتنياهو: «أيضا بالنسبة لك حين كنت رئيسا للحكومة التصقت بك عدة مشاكل من هذا النوع».

«نعم»، يرد نتنياهو، «ولكن في حالتي أنا كانت محاولة لشخص محدد بأن يصنع منها قضية كبيرة، وحين عارضت دفع الثمن، كان ما حدث».

ويضيف المراسل: «في عائلة نتنياهو من الصعب ان تجد حالة معينة تقف عندها، أو انها يمكن أن تحدث ضجة في أوساط الجمهور. فبالنسبة اليهم، وبسبب القضية المعروفة التي وقعت في ذلك الوقت، فحتى المستشار القانوني أغلق الملف ولم تتطور المسألة».

هبة، قلت له من جديد ماذا تفكر الان.

مشكلة عمدي كانت موضوعا خاصا كتبت عليه تحقيقات في «يديعوت احرونوت» وبقلم مردخاي غيلات. المستشار القانوني للحكومة، الياكيم روبنشتاين، بدأ بالتحقيق، واستنتاجات التحقيق نشرت بتاريخ 27 ايلول (سبتمبر) 2000.

«تلك الاحداث كانت قاسية»، هكذا كتب روبنشتاين. «كان هناك اجماع بين ذوي العلاقة في هذا الموضوع، لانه هكذا لا يمكن انتهاج طريقة في اسلوب الحكم (..) فالزوجان نتنياهو لم يهتما كثيرا بتسديد الدين، ليس من جيوبهم، كأي دين شخصي آخر، وليس بطريقة منظمة ومعروفة من خزينة الدولة (..) فالصعوبة كانت هناك في هذا الموضوع».

«هذه الحادثة، تستحق، وأيضا بناء على الحقائق التي لا يوجد اختلاف حولها، لنقد حاد (..) وعلى القائمين على رأس الهرم الحاكم ان يحافظوا على أنفسهم وان لا يتورطوا في مسائل يمكن اثبات مضمونها الجنائي على نحو قضائي وبذلك تكون هناك عملية قريبة من معاني الفساد».

ان اغلاق الملف كان عملية نهائية ودون أي تردد: المدعية العامة للدولة، عدنا اربيل ونوابها توصلوا الى استنتاج، انه توجد أدلة كافية بان نتنياهو يمكن أن يحاكم جنائيا. لكن روبنشتاين قرر عكس ذلك. الحقيقة، حتى وان اعتقدت آنذاك، واعتقد حتى الان، بان تلك الاعلانات التي نشرت في الصحيفة حول مسألة عمدي لم تكن كافية لاقالة رئيس الحكومة. تلك الاشياء كانت تكفي لتذكيره فقط بوجود اسباب يمكنها أن تؤدي الى مسألة أكبر منها: ظهر هنا انطباع غير حقيقي، وكأن الصحيفة تنفي التحقيق الذي نشر حول هذا الموضوع سابقا. والثانية تشير الى أن نتنياهو: اذا كان هكذا وتصرف بمثل هذا التصرف السيء، فهذا على الاقل يشعرنا بالاسف. فالذي يريد أن يصبح رئيسا للحكومة القادمة، يجب عليه أن يصغي اكثر وبهدوء اكثر، ويبدي ندما أكثر، وان لا يدع الامور تخرج رائحتها.

هذا المقطع أثار حفيظتي لانني حين اكتب عن نتنياهو أو غيره اكون حريصا على اختيار ما اريد أن اكتب عنه، سيما حين تحدثت عن تقليصه لمخصصات الاولاد وغيرها: بدأت عملية انخفاض جدية في نسبة الولادة عند العرب، وفي الوقت الذي كان فيه اليهود المتدينون مستمرين في زيادة معدلات الولادة كالعادة. «تقليص المخصصات يؤدي الى التقليص في المشكلة الديمغرافية»، هكذا أعلن نتنياهو. حقيقة أنه يوجد انخفاض تدريجي في نسبة الولادة في الوسط العربي، ولكن الادعاء بان هذا بغرض سياسي هو ليس صحيحا لان منه تنبع رائحة عنصرية وخصوصا من الاستمرار في ترديده.

يقول هو انه حين خسر الانتخابات واستقال من الحكومة اضطر لان يعيش على دخل لا يزيد عن الف دولار، والفي شيكل اخرى تحصل عليها زوجته. وبذلك لم يستطع أن يعيش بهذا المبلغ، وهنا تساءل «هل نطلب من آبائنا المساعدة ونحن في عمر الخمسين؟».

لحسن الحظ، فان نتنياهو وجد مصدرا جديدا للرزق: محاضرات في خارج البلاد. فقد اغتنى واشترى بيتا في قيسارية. وبناء على ذلك، فان الدولة تغطي حاليا تكاليف الحراسة عليه في بيتين، الاول في القدس والثاني في قيسارية. وعلى مدى كل تلك المقابلة لم الفظ كلمة واحدة بخصوص ذلك البيت ولا نفقاته. فلرؤساء حكومات اثنين فقط، هكذا يسأل مجري المقابلة، توجد أملاك بالملايين، فكيف حدث ذلك؟ «نتنياهو»، يكتب في الصحيفة «ينظرون اليّ نظرة ثاقبة ويضيف بهدوء: يبدو أنهم مؤهلون اكثر مني».

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) - 2006/10/16